

27- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة القلم ٨٤-آخرها |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا - 00:00:00 كل ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للعشرين من الشهر السادس جمادى الآخرة من عام خمسة - 00:00:30 واربعين واربع مئة والف للهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يبارك لنا ولكم في في اوقاتنا وفي اعمارنا وفي علمنا وفي عملنا. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته - 00:00:50 سورة القلم ولا زلنا نتدبر آياتها وآ وقفنا عند آخرها في قوله سبحانه وتعالى فاصبر لحكم ربك فاصبر لحكم ربك. خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لما وجد ما وجد من - 00:01:10 قومه ومن كفار قريش من العداوة ومن الشدة ومن العناد والرد وعدم قبول دعوته والاعراض والتسلط عليه وعلى اصحابه. امره الله سبحانه وتعالى بالصبر. كما امر غيره من الانبياء فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل. قال سبحانه وتعالى هنا فاصبر. الفاء هنا هي تفرعية - 00:01:40 تبرع على شيء قبلها يعني كما انهم هكذا يفعلون معك فينبغي لك ان تصبر الصبر هو حلية المسلم. يتحلى بها والصبر من الانسان الصبر من الرأس من الجسد الصبر من الدين كالرأس من الجسد. فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد. واذا ذهب الصبر ذهب الدين. ولذلك - 00:02:10 تحلي بالصبر في جميع الامور. الله سبحانه وتعالى هنا يقول فاصبر لحكم ربك. حكمه ماذا قضاؤه وتدبيره وقدره. قدره الكوني وقدره الشرعي. اصبر لحكم ربك الكوني والشرعي. فما يقدره الله في الكون يجب ان نصبر امامه. قد يأتيك شيء من الابتلاءات والامتحانات - 00:02:40 فينبغي لك ان تصبر امام هذه ان تصبر امام هذه الامور او الاقدار الكونية الامتحانات والاختبارات والابتلاءات فينبغي ان تصبر امامه. والله سبحانه وتعالى يوجه خطابه لرسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا خطاب للرسول - 00:03:10 قل ولغيره من الامة كلنا مخاطبون بهذا ان نصبر لما يقدره الله من امتلاءات وامتحانات بهذه الدنيا وايضا فاصبر لحكم ربك اي لشرعه لما يحكم الله به من الشرع. يعني انك احيانا تكلف بتكاليف - 00:03:30 شرعية فينبغي ان تصبر امامها. تصبر امامها تجد من المشقة تجد بعض الناس يشقه او يشق عليه الصيام يشق عليه الحج يشق عليه القيام يشق عليه فهذه فينبغي ان ان نواجهها بالصبر والتحمل. وقوله تعالى هنا فاصبر لحكم - 00:03:50 ربك يعني اصبر لما يقدره الله. قدرا وشرعا. قدرا ولا تكن كصاحب الحوت. ولا تكن كصاحب الحوت. صاحب الحوت هو هو ذو النون وهو يونس ابن متى عليه السلام. وقد ارسله الله الى قومه ودعاهم الى التوحيد - 00:04:10 والى عبادة الله وحده لا شريك له والى تقواه فابوا وابوا وكفروا وردوا رسالته وعاندوه كما عاند قريش وكفار قريش محمدا صلى الله عليه وسلم. فابوا فلما يعني اشتد الامر معه لم يصبر - 00:04:40

عليهم وخرج مغاضبا لربه خرج مغاضبا لربه وكان الاولى الا يخرج الا امرى من الله حتى النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه ابو بكر الصديق وقال يا نبي الله قد اذونا - [00:05:00](#)

قد اذونا اهل مكة لم لا تهاجر الى المدينة كما هاجر اصحابك؟ قال لم يؤذن لي. اذا اذن لي هاجرت وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر الاذن. وفي يوم من الايام جاء الى بيت ابي بكر الصديق وطرق عليه الباب. وقال - [00:05:20](#)
يا ابا بكر قد اذن لي بالهجرة. قد اذن لي بالهجرة. يونس عليه السلام لما اشتد غظه مع قومه فرج مغاضبا لله نصرته لله ولدينه وغضبا على قومه ولكنه لو تأنى حتى يؤذن له لكان هذا - [00:05:40](#)

اولى لكنه استعجل الامر. وقال الله سبحانه وتعالى لا تكن يا محمد مع قومك تستعجل عليهم اصبر. اصبر عليهم ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم. لما خرج مغاضبا ووصل - [00:06:00](#)
بحر ركب البحر. فرارا من قومه ونصرة لدين الله وغضبا على قومه. فلما ركب البحر وتوعدهم بان الله سينزل عليهم العذاب وفر هاربا وركب البحر. فلما ركب البحر وبدأت الامواج تتلاطم ورأى اهل - [00:06:20](#)
اهل السفينة ان ان يلحقوا احدا منهم حتى يخففوا الحمل على السفينة. فاقرعوا ساهموا مساهمة بسرعة من وقعت عليه القرعة يلقي بنفسه فساهم معهم يونس فكان من المدحطين يعني من المنهزمين - [00:06:40](#)

ووقعت عليه القرعة اكثر من مرة فالقى بنفسه في البحر. فالتقمه الحوت وذهب به الى قاع البحر. ولم يصبه شيء ذهب به في ظلمات ظلمات الليل وظلمات البحر وظلمات بطن الحوت فنادى في الظلمات قال الله سبحانه وتعالى هنا - [00:07:00](#)
اذ نادى وهو مكظوم قد اشتد به الكرب. اشتد به الغم ما له حيلة في بطن الحوت وفي قاع البحر فعرف ان ليس له الا الله سبحانه وتعالى فنادى في الظلمات بهذا الدعاء العظيم. هذا الدعاء العظيم الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما نادى مكروب - [00:07:20](#)

ومغموم الا فرج الله عنه. فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. شوف كيف عبارة توحيد تجريد الله وعرف انه ليس هناك الا الله لا اله الا انت سبحانك ونجزاه من اي صفة من صفات النقص ثم - [00:07:40](#)
واعترف بما اعترف به وهو نبي. واصطفاه الله واجتباؤه ومع ذلك يقر. لا اله الا انت سبحانك انت اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم. وكذلك ليس له فقط وكذلك ننجي كل مؤمن. وكذلك - [00:08:00](#)
ننجي المؤمنين. قال الله سبحانه وتعالى اذ نادى وهو مكظوم. قال الله سبحانه وتعالى لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم. يعني لولا ان ان النعمة ادركته نعمة الله سبحانه - [00:08:20](#)

ورحمته ورحمة الله ادركته لالقي بالعراء القاء وهو مذموم وهو مذموم كل يذمه لكنه ماذا؟ لكنه القي بالعراء وهو غير مذموم. ولذلك لو تقرأ هذه الاية وتذهب الى سورة صافات والله سبحانه وتعالى يقول فنبذناه بالعراء وهو سقيم نبذناه بالعراء وهنا يقول لولا ان تداركه - [00:08:40](#)

نعمة الرب لنبذ بالعراء نقول نعم نبذ. هو نبذ بالعراء بلا شك. لكن الله هنا قال تداركوا نعمة ربه لنبذ بالعراء والحال ماذا الحال انه مذموم. لكن الله نزهه عن الذم. يعني القاه. لانه القاه بالعراء وانبت عليه - [00:09:10](#)
في شجرة من يقطين واعاده الى قومه ارسلناه الى مئة الف او يزيدون. اعاده الله القاهم العراء لكنه لم تلقه على وجه الذنب لم يلقه على وجه الذم وهو مذموم. ولذلك اكد الله هنا لما قال لنبذ بالعراء قال لا - [00:09:30](#)
نبذناه لكن ليس مذموما ليس هو عندما القي القي وهو مذموم. قال سبحانه وتعالى فاجتباؤه. مثل ما ان الله اجتبى ادم لما وقع في الخطيئة تاب الله عليه واجتباؤه وهده - [00:09:50](#)

وكانت وكان حال ادم بعد التوبة خيرا من قبلها. وهنا كانت حال يونس عليه السلام بعد التوبة اكثر قربا الى الله ولذلك قال فاجتباؤه وقربه واصطفاه ربه ولذلك قال شيخ قال فاجتباؤه ربه يعني ربه الذي خلقه - [00:10:10](#)
الذي دبره وتصرف فيه ورباه التربية الحسنة هو الذي اجتباؤه. فاجتباؤه ربه فجعله من الصالحين. رفع مقامه رفع مقامه قد يخطي

الانسان احيانا يقع في بعض الذنوب فيندم اشد الندم ويتحسر ويغتصم - 00:10:30

قل توبتك قد تكون بعد التوبة خير لك من قبلها. فلا تيأس ولا تقنط من رحمة الله. الانسان اذا وقع وقصر في شيء وتاب توبة نصوحا قد تكون حاله خير. حاله خير. فهؤلاء الرسل الله سبحانه وتعالى جعل حالهم بعد التوبة خير - 00:10:50

مما قبل التوبة. قال فجعله من الصالحين فاثنى الله على نبيه وصفيه يونس عليه السلام وامر نبينا محمد ان ان يقتدي بيونس يقتدي بالرسل. قال سبحانه وتعالى اولئك الذي نهى الله فبهدهم مقتده. قال الله سبحانه وتعالى في خاتمة السورة قال وان يكاد الذين

- 00:11:10

كفروا اي قومك اصبر امامهم لانهم الذي دفعهم الى الايذاء والعناد والكفر هو الحسد. هو الحسد حسدوك على ان الله اجتباك واختارك واوحى اليك وجعلك سيد الاولين والآخرين. فهذا الذي جعل هذا الذي - 00:11:40

جعلهم يعاندون ويستكبرون ويردون دعوتك. يقول وان يكاد الذين يقول اسمع يا محمد حال قومك معك وانظر الى حالهم. وان يكاد الذين كفروا ليزلفونك بابصارهم. يزلقونك اي يسقطونك على الارض - 00:12:00

ابصارا بشدة النظر. لانهم يريدون ان يعينوك يعني يصيبونك باعينهم حتى تسقط على الارض مصابا بعينك فتكون فتكون معيونا بهم. وما يعرف باصابة العين. كما قال صلى الله عليه وسلم قال لو ان شيئا سبق القدر - 00:12:20

سبقته العين فالعين قد كما قال صلى الله عليه وسلم قال العين يعني تجعل انسان يعني يقع في في القبر والجمل في القدر. شدة العين. شدة العين. اوردت اوردت - 00:12:40

الجمل القدر. واوردت الرجل القبر. فالعين حق. العين حق. الانسان يتعوذ بالله ويحصن نفسه من العين ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم في من دعائه او من من اوراده صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من كل قال - 00:13:00

كل عين لامة ومن كل عين لامة. قد يصيب انسان يصاب بالعين حسد. حسد الناس واعينهم الحارة. ولذلك اهل مكة اهل مكة وقفوا النبي صلى الله عليه وسلم بافعالهم واقوالهم. فعلا وقولا هذا الفعل وان يكاد الذين - 00:13:20

كفروا ليزلفونك بابصارهم. لما سمعوا لما سمعوا الذكر هذا فعلهم. واما قولهم ماذا قال ويقولون انه لمجنون. يعني ما سلم محمد ما سلم محمدا صلى الله عليه وسلم منهم. لا بافعالهم - 00:13:40

ولا باقوالهم. يريدون ان يوقعوه وايضا يتهموه بالجنون. يتهموه بالجنون. لاحظ هنا في اخر السورة. ويقول هنا انه لمجنون وفي اول السورة ماذا قال؟ لما قال نون والقائمة قال ما انت بنعمة ربك بمجنون بدأها - 00:14:00

عن الجنون وختمها بموقفهم انهم يتهمونه بالجنون وليس هو بل هو اعقلهم بل هو اعقلهم وارشدهم. قال وما هو اي الذي جئت به يا محمد؟ وكلفت به بدعوتك ما هو الا ذكر - 00:14:20

العالمين للعالمين على على مر السنين. فدعوة محمد صلى الله عليه وسلم دعوة دعوة قائمة ودعوة مستمرة الى قيام الساعة لكل لكل سطع من اصقاع الارض وبكل زمان من من هذه الازمنة وهي قائمة - 00:14:40

ولذلك قال وما هو الا ذكر اي هذا القرآن وهذا الوحي للعالمين. للعالمين. وهذه خاتمة ايضا مناسبة جدا ان الله ختم هذه السورة بان هذا القرآن وهذه الدعوة وهذا الوحي هو ذكر يتذكر به من تذكر وهو ايضا رفق - 00:15:00

وعزة ومكانة لكل من تمسك بهذا القرآن. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن. الذين هم اهل الله وخاصته وان ينفعنا واياكم بما سمعنا والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. صلى الله عليه وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه - 00:15:20

في سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله - 00:15:40